الدية والمفهوم المجتمعي للدماء
في حضارة بلاد الرافدين

أ.م.د. رجاء كاظم عجيل
كلية الآداب/ جامعة ذي قار
bassadpar70@gmail.com

الخلاصة:

ان دراسة المجتمعات القديمة يعد من اهم الدراسات في معرفة اي حضارة انسانية ،فكل حضارة بنت مقوماتها على اسس هذا المجتمع سواء اكان هذا المجتمع بدائيا او متحضرا فان نتاجاته تعكس واقع الحياة اليومية له ،وان جزئيات هذه المقومات ترتبط بنحو او باخر بفكر ومعتقد هؤلاء الناس.

ان فكر الانسان وحياته تفاعل بشكل ملحوظ مع البيئة التي عاش فيها ومع احتكاكه وتفاعل مع بيئة ومجتمع الحضارات الاخرى سواء اكان ذلك عن طريق التجارة او عن طريق الحملات العسكرية،وان غريزة الانسان دفعته الى الميل في ان يعيش في حياة مسالمة يشوبها الامن والسلام وذلك للحفاظ على نفسه وعائلته ،ومن البديهي ان الانسان في بداية حياته لم يكن يستعمل العنف والقتل واراقة الدماء الا في حالات معينة ترتبط احيانا بحصوله على الطعام واحيانا اخرى ترتبط بدفاعه عن حياته وحياة عائلته او اقربائه.

ولما كان الانسان قد مر بظروف قاسية دفعته في احيان كثيرة الى القتل،ولما كان الانسان ايضا عرف كيف يتقرب الى الالهة متصورا بانها بارادتها تدير الكون بكل تفاصيله المعقد وذلك عن طريق تقديم الاضاحي ونحر الذبائح وتقديم النذور لذا كان له تصور فكري وبعدا دينيا وعقائديا بماهية الدماء التي ترتبط بهذين الجانبين فضلا عن ارتباطها اي الدماء بجوانب اخرى تتعلق بالحياة اليومية التي كان يعيشها،لذا شغلت الدماء حيزا كبيرا في فكره ومعتقده كما انها ارتبطت ارتباطا وثيقا بالمجتمع وممارساته وطقوسه والكثير من الجوانب الاخرى التي سنحاول تسليط الضوء عليها في بحثنا هذا.

الكلمات المفتاحية: صولجان؛ بلاد الرافدين؛ دماء؛ الدية؛ الادب؛ مجتمع.

The concept of community blood
in the civilization of Mesopotamia

Assist.Prof. Dr. Rajaa Kadhum Ajeel
College of Arts / University of Thi-Qar
bassadpar70@gmail.com

Abstract:

The study of ancient societies is one of the most important studies in the knowledge of any human civilization, for every civilization built its components on the foundations of this society, whether this society was primitive or civilized, its products reflect the reality of daily life for it, and that the particles of these ingredients are linked in one way or another to the thought and belief of these people .

Man's thought and life interacted remarkably with the environment in which he lived and with his contact and interaction with the environment and society of other civilizations, whether that was through trade or through military campaigns. himself and his family, and it is obvious that a person at the

beginning of his life did not use violence, killing and bloodshed except in certain cases, sometimes related to his obtaining food and sometimes related to his defense of his life and the life of his family or relatives .

And since man had gone through harsh conditions that often prompted him to kill, and since man also knew how to draw near to the gods, imagining that by her will she manages the universe in all its complex details, by offering sacrifices, sacrificing sacrifices and making vows, so he had an intellectual conception and a religious and ideological dimension of what blood is. Which is related to these two sides, as well as its connection, i.e. blood, with other aspects related to the daily life in which he was living, so blood occupied a large place in his thought and belief, as it was closely linked to society, its practices and rituals, and many other aspects that we will try to shed light on in this research.

Keywords: mace; Mesopotamia; blood; Blood money; literature; Society.

الدية:

ان من اهم الامور المجتمعية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالدم هي الدية،وتعد من الامور التي مورست عند سكان بلاد الرافدين ،والدية هي ثمن دم القتيل،وهو مال او نحوه يعطيه القاتل او احد ذويه الى ولي القتيل[١]،وهو المال المؤدى الى المجني عليه او وليه بسبب جناية او هي ما يعطى عوضا عن دم القتيل الى وليه[٢]،ولازالت الدية مستعملة الى يومنا هذا في المجتمعات الاسلامية وفي المجتمع العراقي بشكل واضح فهي تعد من الموروثات الحضارية المهمة[٣].

لقد اشارت لنا النصوص المسمارية عن معلومات مهمة حول الدية وما يتعلق بها من امور وجوانب كثيرة عكست لنا الواقع الفكري والعقائدي لسكان بلاد الرافدين ،وقد ارتبطت الدية في حضارة بلاد الرافدين باراقة الدماء وقتل النفس الامر الذي استوجب دفع الدية مقابل هذا الجنح،ففي احد النصوص المسمارية اشار احدهم الى الشخص الذي يطلبه بدية الدم وكالاتي(**...فلان الذي يعتبرني شخصا مدينا له بدية(دم)...**)[٤]،ان هذا النص يشير الى قضية مهمة وان احد الاطراف لايعد نفسه مطالبا بدية في حين ان الشخص الاخر يعتبره مسؤولا عن الدية وان مثل هذه الخلافات المجتمعية كانت ولازالت تحدث وان حسمها يتم اما بالطرق القانونية او بالطرق العشائرية المجتمعية والتقاليد والاعراف المتبعة،ويطلق على عملية دفع الدية مصطلح غسل الدم وقد اشار الى مثل هذا المصطلح النص الاتي (**...هو سلم امة مقابل سفك الدماء(دية الدم) وهو بذلك غسل (دية)الدم...**)[٥] ،لقد اعتقد سكان بلاد الرافدين ان دم الانسان تارة يحمل في جنباته مسحة خير يعامل بها الناس والمجتمع على حد سواء وتارة اخرى يكون دمه مشبعا بالشر وان مثل هذا الشر عادة ما يكون مكتسبا وكالاتي (...وضعوا في جسده دمًا شريرًا...)[٦]وفي الثقافة الحيثية فقط ، يشير تعبير "رب الدم" إلى الشخص الذي يطالب بدفع الدية[٧].

ولا يشترط في الدية التي تدفع ان يكون الميت ذكرا، بل هي محتمة الدفع على كل ميت سواء اكان ذكرا ام انثى صغيرا ام كبيرا عبد كان ام سيدا، وقد اشار احد النصوص المسمارية الى دفع دية لاحدى النساء وكالاتي (**عليه ان يقول : "أعطونا دية أختنا...**)[٨]،مع مراعاة الاختلاف في المبالغ المدفوعة للدية تبعا لطبيعة الحالة التي قتل بها الميت والحيثيات المرتبطة بها ،وكذلك يعتمد مقدار المال المدفوع في الدية على ماهية القتيل نفسه ومدى اهميته في الاسرة والمجتمع على حد سواء،وكذلك يعتمد ايضا على مكانة القاتل وماهيته ومستواه الاجتماعي فضلا عن العلاقة والصلة التي تربطه بالقتيل.

اما فيما يتعلق بالاموال او الاشياء المعطاة كدية فقد تنوع مدفوعات الدية في حضارة بلاد الرافدين ،وان من اهم الامور التي تتعلق بمدفوعات الدية وماهيتها هو ما يملكه القاتل او ذويه من اموال منقولة وغير منقوله وما متاح له ويمتلكه من هذه الاموال،فقد تكون الدية عبارة عن امة تعطى لولي

المقتول مقابل الدماء وقد اشار احد النصوص المسمارية الى منح احدى الاماء كدية مقتول وكالاتي (**... هو اعطى فلان امة بدلا من دية الدم...**)[٩] ،فضلا عن الاماء في احيان اخرى يتم اعطاء الدية كاموال غير منقولة ولعل اهما جزءا مقتطعا من حقل ،اذ يتم اعطائه الى ولي المقتول بعد الاتفاق على المساحة المراد منحها كدية وقد اشار الى ذلك احد النصوص وكالاتي (**...هو اخذX من الحقل بدلا عن الدية...**)[١٠] ،ان دفع مثل هذه المساحة من الحقول قد يرتبط بنحو او باخر باتفاقات تبرم مابين مستحقي الدية وما بين القائمين بدفعها ولعلها ترتبط بعدم توفر الاموال العينية المادية اللازمة للدفع من قبل المستحقين وبالتالي يصار الى الدفع بدل من هذه الاموال اشياء اخرى كالاماء وقطع من المساحات تستقطع من الحقول،وفي بعض الاحيان تكون الدية على شكل اشياء متعددة وقد اشار احد النصوص الى نوع من الدية تدفع فيها الملابس وكمية من القصدير وقد اخذت من صاحبها بشكل غير قانوني كما اشار الى ذلك النص المسماري (...**لأنهم ليس لديهم أي مطالبة على الإطلاق بدية أخي وهكذا أخذوا لأنفسهم القصدير والملابس (بشكل غير قانوني) ، استانف هناك إلى الكارو حتى يعيدوا القصدير والملابس لي...**)[١١] .

في حين اكدت لنا نصوص اخرى وجود الدية التي تكون بشكل اموال عينية (**...ارسل الدية نقدا (واحد شيقل فضة)،عن دية الخادم ، بغض النظر عن ما دفعه فلان...**)[١٢] ،ومما يلاحظ في هذا النص دفع ما مقداره شيقلا واحدا من الفضة كدية خادم مقتول ولو ان النص اشار الى دفع سابق لهذه الدية(قبل الشيقل)،ان كمية ومقدار المال العيني المادي المدفوع هنا ارتبط بشخص من فئة الخدم ولعله من العبيد وان مقدار هذه الدية سيتضاعف اذا ما كان دية الشخص المدفوع من فئة طبقية مجتمعية اعلى من فئة الخدم او العبيد،،ولا يقتصر دفع الاموال العينية بالفضة فحسب بل ان هناك نصوص مسمارية اشارت الى دفع الدية بمادة النحاس عن دية بعض الرعاة وكان مقدار هذه الدية ٢ طالنت عن كل شخص (**...سيعطي الدية عن الرعاة (ومقدارها) ٢ طالنت من النحاس للشخص(الواحد)...**)[١٣] ،ومهما اختلفت وتباينت انواع الدية المدفوعة وماهيتها فلعلها ترتبط بنحو او باخر بما يملكه القاتل او ذويه من ممتلكات يستطيعون بها دفع الدية المطلوبة.

وفي احيان اخرى لايقبل طالب الثار بالدية ولا يرضى الا بقتل القاتل ،اذ اشار لنا احد النصوص انه في احيان معينة لاتستطيع الاموال او الجاه من ان تغير راي طالب الثار الا دماء القاتل (الدم مقابل الدم) وهذا ما اشار اليه احد النصوص (**...إن شاء قد يقتله الاخذ بالثار (قاتل أخيه)...**)[١٤] ،وفي نص اخر (**...اعطي لحما مقابل لحمه ودما مقابل دمه...**) تعبيرا عن الثار بالقتل ،في حين يقسم اخر من اقرباء المقتول ولعله ابوه او اخوه بانه سينتقم وياخذ بثار المقتول اي الدم مقابل الدم وكالاتي (**...انت أقسمت أنك ستنتقم (تسفك الدم مقابل الدم)...**)[١٥] ،وفي نص اخر نجد ان احدهم يحرض احد عائلة المقتول بان ياخذ ثاره بالقتل ويترك الدية (**...اقتلهم واثار لدمائهم...**)[١٦] ، وعادة ما تسمى الدية بذنب الدم وقد يصار في احيان معينة الا ان يخلف القاتل في اعطاء ديته سواء اكانت اموال منقولة او اماء او غير ذلك عندئذ يحق لصاحب الدية ان يقتل القاتل،وقد اشار احد النصوص الى هذا الجانب مع لحاظ ان مكان الثار يكون عند قبر المقتول كجزء من التعويض الثاري لاهل المقتول (**...هو سوف يسلم فلانه كتعويض عن الدية(إراقة الدماء) (وهكذا) هو يبرأ نفسه من ذنب الدم ،و إذا لم يسلم المرأة فقد يقتله(صاحب الثار) عند قبر (المقتول)...**)[١٧] .

اما ماهية هذه العقوبة وهل نفذت في حضارة بلاد الرافدين ام انها مجرد عقوبة تخويفية الغرض منها حث القاتل واهله على دفع الدية كاملة وارضاء اهل المقتول فقد اشار احد النصوص المسمارية الاخرى الى هذا الجانب وان كان النص غير صريحا بشكل كامل ولكن نستشف منه ان مثل هذه العقوبة كانت تنفذ بحق بعض القتلة استشفاءا واخذا بالثار من القاتل وقد اشار الى ذلك النص الاتي (**...هم سيقتلونه على قبر فلان(عوضا عن اراقة الدماء)...**)[١٨] ،ان عدم الايفاء بدية المقتول امر وارد جدا سيما وان القاتل عادة ما يكون ذو وضع اقتصادي رديء وبذلك لا يتمكن من دفع دية المقتول وفي احيان معينة يتم مساعدته في دفع ديته من قبل الاقرباء والاصدقاء وقد اشار احد النصوص الى نية بعض اقرباء

المقتول باستحصال الدية من قبل القاتل او ذويه ولكن محاولاتهم بائت بالفشل وبناء على ذلك فان استحصال الدية لايكون بشكل قطعي في كل الاحوال بل قد تستثنى من ذلك حالات معينة تبعا لظرف القاتل وماهية القضية وجميع الظروف المحيطة بها وقد اشار الى هذا الجانب احد النصوص وكالاتي **(...(قالوا) "سنحاول الحصول على دية اخيك(المقتول) ولكنهم لم يحصلوا على أي دية...)**[١٩]،وبهذا الصدد ايضا في بعض الاحيان يتم دفع الدية بشكل دفعات كان تكون دفعتين وفي احيان اخرى تدفع الدية بالكامل **(...لقد دفعوا بالكامل الديّة...)**[٢٠].

لقد كانت القوانين والاعراف والتقاليد حازمة بشان القاتل وذويه ،اذ ان اي احد من اقربائه سواء اكانت زوجته او اخيه او ابنه يتقدم للدفاع عن عن القاتل ويحاول دفع الاتهام عليه فانه يعد شريكا معه ويدفع الدية بالكامل وقد اشار الى هذه الخصوصية احد النصوص وكالاتي **(...زوجته ، أو أخوه ، أو ابنه أي شخص يتقدم ، فإنهم (رفقاء القاتل القرويين) سيدفعون الدية بالكامل...)**[٢١].

وتشكل الطرق التجارية والعلاقات التجارية جانبا مهما من الحياة السياسية بين البلدان ومدى استقرار هذه العلاقة بين البلدين الامر الذي يؤدي بدوره الى نوع من الرفاهية الاقتصادية وتنشيط العلاقات التجارية بين البلدان،وان اهم ما يرتبط بهذه التجارة وطرقها هو توفير الحالة الامنية لهذه الطرق والقوافل التي تسير بها ومن جميع الاطراف المتاجرة ،لذا حرص ملوك سكان بلاد الرافدين وغيرهم من الملوك لاخرين من تامين هذه الطرق ومعاقبة من تسول له نفسه ان يخل بامنها،وفي احدى الرسائل من الملك حاتوشا اشارات مهمة حول دفع الدية ترتبط بنحو او باخر بالمجتمع وتقاليده وافكاره وهي كالاتي**(..(كتبت لي الاتي) أن التجار يُقتلون في أرض أمورو وأوغاريت -و لا أحد يقتل (التجار) في بلاد حتّي (ولكن) يقبضون على القاتل ويبلغون رفقاء المقتول ، ويأخذ رفاقه الدية على المقتول ، لكنهم سمحوا للقاتل بان يعيش ويطهر فقط المدينة التي قتل فيها الشخص - ولكن إذا كان أصحابه لا يريدون قبول الدم المال ، قد يجعلون قاتل ذلك الشخص عبدهم...)**[٢٢].

وفي هذا النص دلائل كثيرة تتعلق باوضاع التجار الماساوية في كل من بلاد امورو واوغاريت وعلى الرغم من القاء القبض على القاتلين فان النص اشارة الى قضية مهمة اتربطت فقط بالتجار ولعل ذلك يشير الى كثرة عمليات السرقة في ذلك الوقت ،كما ان النص اشارة الى دفع الدية من قبل القاتلين الى رفاق هذا التاجر وهو ما يشير الى ان رفاقه من بقية التجار هم الذين يستلمون الدية لانه بعيدا عن اهله واقربائه فضلا عن ذلك فان النص ايضا اشار الى قضية مهمة وهي عملية رفض استلام الدية من قبل رفقاء التاجر المقتول وبذلك يكون القاتل عبدا لهم وهنا تتوضح معلومة مهمة وهي ممكن لولي القاتل ان يرفض الدية وبذلك يتحتم على القاتل بقبول عبوديته تحت وطاة ولي المقتول،واشار نصا اخر يتعلق بقضية التجار ايضا وبالتحديد التجار الذين يقدمون تلك الهدايا العينية لملوك اوغاريت ،فاذا ما تعرض هؤلاء التجار الى القتل فان مسؤولية ذلك تقع على سكان مدينة كركميش ولايدفعون دية التاجر المقتول فحسب بل ايضا يعوضون ولي المقتول عن بضاعته التي تفقد او تسرق ابان القتل وهي اشارة واضحة الى دفع المسؤولية نحو مجتمع كركميش في ان يحافظ على الامن المجتمعي من السراق والقتلة فهو ادرى بهم من السلطة وبما ان العقوبة تشملهم فانهم سوف يكونوا على قدر المسؤولية في حفظ حياة التجار الذين يتاجرون في مدينتهم كما اشار الى ذلك النص الاتي **(...إذا قُتل التجار الذين يقدمون هدايا ملكية ، رعايا ملك أوغاريت ، في كركميش ، إذا تم القبض على قتلتهم ، سكان كركميش سيدفعون تعويضاً (عن بضائعهم) ويدفعون تعويضاً (كديّة)...)**[٢٣]،وقد شار احد النصوص الى مقدار الدية المدفوعة من قبل سكان اوغاريت عن دية التجار الذين سبق ذكهرم ومقدار هذه الدية عن كل شخص ثلاث منا من الفضة **(...يدفع مواطنو أوغاريت ثلاثة منا من الفضة عن كل شخص كتعويض عن(دية) الدم ...)**[٢٤].

ويشير احد النصوص الى معاقبة شخصين قاما بسرقة وقتل التجار وضرورة الحفاظ على العلاقات الدبلوماسية بين بلد الجريمة وبلد التجار والا فلن تكون هناك علاقات دبلوماسية جيدة كما اشار الى ذلك النص الاتي **(....فلان وفلان قتلوا تجاري (المسافرين) وأخذوا أموالهم ، أعدموا الناس الذين**

قتلوا عبيدي(تجاري) وانتقموا لدمائهم ، لأنك إذا لم تقم بإعدام هؤلاء الناس ، فسوف يقتلون (الناس) في قوافلك أو رسلك مرة أخرى ، وهكذا ستتوقف العلاقات (الدبلوماسية) بيننا...)[٢٥].

ان قضية الانتقام من القضايا المهمة التي شغلت فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين والمجتمعات التي تتصف بالقبلية وان هذه الصفة او السمة كانت ولا زالت تحدث وخاصة في المجتمعات الريفية ،وقد اشار احد النصوص الى مصطلح صولجان الدم والذي يتعلق بنحو او باخر بالانتقام **(...أقسم بـ DN و DN: سأوفر له حقًا ، ولن أقدم له صولجان الدم (اي انتقم منه)...)**[٢٦].

المجتمع والدماء:

وتتاثر المجتمعات القديمة بجوانب عديدة تاتي في مقدمتها الحالة الاقتصادية والعسكرية لهذا المجتمع،فالاقتصاد كان ولا يزال تتمحور حوله حياة الفرد والمجتمع وكلما كان اقتصاد المدينة قويا كلما اثر ذلك على استقرارها وامنها المجتمعي وانعكاس ذلك على حياة الفرد بوجه الخصوص وحياة المجتمع بوجه العموم،كما تؤثر الحياة العسكرية في امن واستقرار المدن فاندلاع الحروب والمعارك يستنزف منها مواردها البشرية من نفوس اشخاص الى موارد اخرى تتعلق بالتسليح والنقل والتموين ،فضلا عن انشغال الجيش بحروبه في اماكن متعددة الامر الذي ينعكس على الامن المجتمعي للمدينة نفسها ،فهذا الجانب السلوكي للدولة يجعلها تنشغل بامور القتال ويستنزف التفكير في مجالات اخرى سواء اكانت اقتصادية او تنظيمات اجتماعية تؤثر بالسلم المجتمعي،بيد ان المجتمع المثالي الذي يراه الفرد العراقي القديم ذلك المجتمع الذي يكون خاليا من سفك الدماء وخاليا من السرقة ويعم فيه السلم والامان وقد اشار الى هذه الصورة المثالية احد النصوص وكالاتي **(...لم يكن هناك لص ، ولا أحد يسفك دماء ، ولا عائق يتدخل ، والأراضي تسكن بسلام...)**[٢٧]، لقد اشارت لنا النصوص المسمارية والدلائل الاثرية على بعض التفصيلات والجوانب الاجتماعية المتعلقة بالدم والامن المجتمعي،ففي احد النصوص اشارة الى انشغال الانسان في حياته وخاصة الاب في فناء عمره في تربية ابنائه وتربية عائلته فضلا عن اعماله التي يقوم بها وعبر عن هذا الفناء بتعبير مجازي وهو انفاق دم قلبه وكالاتي **(....للذي من اجله(احرقت) أنفقت دم قلبي ...)**[٢٨]،بيد ان مثل هذه العبارة كانت ومازالت تستعمل في حياتنا الاجتماعية للدلالة على انفاق العمر وافنائه من اجل الابناء والعيال والعائلة.

لقد اهتم سكان بلاد الرافدين بالولادة واستعملوا الكثير من الاشياء في تسهيل ولادة المراة ،ونسبوا عملية الحمل وتسهيل ولادة المراة الى عدة الهة ومنهم الاله سين وغيره من الالهة[٢٩]، وقد اشار احد النصوص المسمارية الى المراءة الولود وما تعانيه هذه المراة ابان ولادتها وما تنزفه من دم اثناء عملية الولادة وقد شبهت مثل هذه المراءة الملطخة بدماء الولادة بالمحارب الذي يتلطخ جسده ابان المعركة وهي صورة تشبيهية بلاغية المراد منها تعظيم دور المراءة المجتمعي **(...المرأة أثناء الولادة) تتخضب في دمها مثل البطل المحارب...)**[٣٠]،كما انهم كانوا ومازالوا يحبذون المراة التي تلد ابناء كثيرين [٣١]،واستعملت في عملية الولادة قضايا تتعلق بالجوانب الطبية لتسهيل الولادة فضلا عن استعمال احد الاحجار التي توضع مع الطفل الرضيع ويسمى حجر الولادة علما ان مثل هذا الحجر ايضا كان ومايزال يستعمل في وضعه على الطفل الوليد[٣٢]،وارتبط الدم ايضا بعملية الولادة اذ كانت القابلة الماذونة(التي تولد)تقوم بعملها وتصاحب هذه العملية خروج الدماء من المراءة وهو ما يستعدي ان تقوم القابلة بعملها تجاه وقف مثل هذا الدم لانه يتسبب بخطورة على المراة الولود وقد اشار احد النصوص المسمارية الى هذا الجانب وكالاتي **(...المرأتان اللتان تلدان ملطخة بالدماء...)**[٣٣].

بيد ان البعض من هذه النسوة التي تلد تعطي وتهب مولودها الى احدى الممرضات ولغيات تتعلق بالحالة الاقتصادية الرديئة او حتى بغية اعطائه للتبني وقد اشار احد النصوص الى تغيير الام المولود ادعائاتها عند ولادتها مولودا صغيرا بعد ان سلمته ليد الممرضة الامر الذي يعكس امرا مخالفا للقانون سواء اكان تغيير ادعائها او منحها طفلها الوليد وقد اشار النص هذا التسليم للمولود حديث الولادة بحيث

ان دم الولادة لازال فيها وهو ينم عن امرا غير شرعيا ،ان ارتباط الدم بالولادة يعكس حالات اجتماعية تتعلق بالتكاثر والنماء البشري وبالتالي فهو يمثل حالة من حالات تطور المجتمع.

اما من حيث الاجرام والسلم المجتمعي فمن خلال النصوص المسمارية والمعلومات المستنبطة منها نجد ان سكان بلاد الرافدين كانوا ميالين كل الميل نحو السلم المجتمعي ونبذ اراقة الدماء مهما كانت الاسباب والمسببات ،لذا فاننا نجد ان اعرافهم وتقاليدهم كانت وما زالت تنبذ العنف والقتل ،ومما يؤكد ذلك حرص القوانين العراقية القديمة في معاقبة الجناة القتلة ومحاسبة كل من تسول له نفسه في العبث في السلم المجتمعي،وقد اشارت النصوص المسمارية الى اولئك القتلة المتلطخة ايديهم بالدماء بنوع من الازدراء والنبذ وكالاتي(**...المجرم الملوث بتلك الدماء (سفك في القتل)...**)[٣٤]،وفي نص اخر اشارة الى الذنب الذي ارتكب من قبل احد الاشخاص والمتمثل بقتله شخصا اخر وتثبيت التهمة عليه (**...فلان مذنب بارتكاب إراقة الدماء ، وهو الذي قتل فلان ٢...**)[٣٥]،ولا يقتصر هذا النبذ على شخص فقد تكون الاشارة الى مجموعة من الاشخاص كان يكونوا سراقا او قتلة او حتى فئة معينة معادية وقد اشار الى ذلك احد النصوص وكالاتي (**...أنتم أعداء قتلة مغطى جسدكم بدم الإنسان...**)[٣٦]،مع ملاحظة ان النصوص السابقة قد ذمت هؤلاء الاشخاص القتلة وهذا يشير الى نكران المجتمع لهم ونبذه للقتل والابادة ودعوته للسلم المجتمعي والعيش بسلام وامان،اذ دعتهم وسمتهم نصوص اخرى بالمجرمون (**...الآن المجرمون ملوثون بهذا الدم...**)[٣٧]،وفي نص اخر اشارة الى مجموعة اخرى اصبغت عليهم كل الصفات الذميمة ومنها سفك الدماء (**...هاربون ، فارون ، ملطخون بالدماء ، أشرار...**)[٣٨].

وتؤدي النزاعات العشائرية او القبلية او حتى النزاعات على موارد المياه او النزاعات الاقتصادية او تلك التي تتعلق بالامور المجتمعية الى حدوث بعض الجرائم والقتل والتي يكون فيها العرف والقانون كفيلا بحلها ومعاقبة الجناة سواء عن طريق الدية او عن طريق السجن او عن طريق القصاص،وقد اشارت النصوص المسمارية الى ان مثل هذه النزاعات تطال في احيان معينة حتى الاصدقاء (**...لقد سفك دماء صديقه...**)[٣٩]،وفي نص اخر تطال هذه النزاعات الجار (**...دخل منزل جاره ، وجامع زوجة جاره ، وسفك دماء جاره ، ولبس ملابس جاره....**)[٤٠] ،ان هذا النص يشير الى حالة من حالات التهور اللا اخلاقي الذي يمارسه بعض سافكي الدماء والذي يلحق الاذية في النسيج المجتمعي وهي من الحالات المنبوذة من قبل فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين ،وكذلك تحدث النزاعات في اماكن متفرقة وعلى سبيل المثال الشارع مثلا اذ اشار احد النصوص عراك شخصين فيما بينهم وتدخلت احدى النساء لتقوم بضرب احداهما وتصيبه لتؤدي الى خروج الدم منه (**...خاض فلان قتالًا مع فلان ٢ و وفلانة جاءت (إليهما) في الشارع وجرحت (؟) ذراع فلان وخرج الدم...**)[٤١].

وقد يشير ارتباط الشخص بالدم الى الغموض الذي يكتنف هذا الشخص ،فقد اشار سكان بلاد الرافدين الى الشخص الغامض بانه شخص مليء بالدم والدماء ولا يعرف على وجه الدقة المغزى من ذلك ولعل ذلك يشير الى التنوع في الدماء الذي يعكس مزاج وتنوع الشخص والذي يشكل بدوره غموضا على فهم شخصيته،وقد ورد هذا الشخص في اللغة السومرية على نحو **LU$_2$.ŠA$_3$.LUGUD.AL.DE$_2$.DE$_2$.A** وفي الاكدية **Ša li-ib-ba-šu da-ma u$_3$ ša-ar-ka ma-lu-u$_2$** ،ويعني حرفيا شخص مملوء بالدم والدماء (اي بالغموض)[٤٢].

لقد ميز سكان بلاد الرافدين مابين الاعراق النبيلة من تلك الاعراق غير النبيلة ،وقد كانوا يتفاخرون بانسابهم وطهارة دمائهم النبيلة من غيرها ،بيد ان احد النصوص اشار الى الحكمة التي اثرت ان يعتمد الانسان على نفسه دون الاعتماد على التفاخر على انسابه وتاريخه وكالاتي (**..عليهم ان لا يفكروا هنا مرة أخرى بعوائلهم النبيلة (بالدم النبيل من أسرهم)ويفتخرون باستمرار به...**)[٤٣]،ان الاشارة الى الاعراق النبيلة او الدماء الطاهرة كان وما يزال محببا عند سكان بلاد الرافدين وهو موضع افتخار واعتزاز لهم.

ويعبر الانسان عن حزنه وفرحه باساليب متنوعة ،وان حالات الحزن والنواح ارتبطت ارتباطا كبيرا بسكان بلاد الرافدين،وهذا ما عكسه لنا ادب النواح والرثاء ،اذ ارتبط ارتباطا وثيقا بخلجات الانسان وعبر عن حالات الحزن التي اعترت سكان بلاد الرافدين ابان سقوط مدنهم وملوكهم،ان حالات الحزن ارتبطت بوجدان وقلب الانسان الحزين ،واشارت لنا النصوص المسمارية احدى حلات الحزن التي اعترت احد الاشخاص وسببت له حزنا شديدا افقده دم قلبه بحسب ما اشار النص ويبدوا من خلال هذا النص ان ذلك الشخص قد فقد عائلته بمرمتها بحيث اصبح العيش دونهم صعبا والم قلبه وتسبب بجف دماءه في قلبه كتعبير بلاغي لحالة الحزن تلك **(...كيف عساي ان العيش؟ اين عائلتي جف دمي في قلبي...)**[٤٤]،كما امتاز مجتمع سكان بلاد الرافدين بصفة الاخلاص سواء اكان هذا الاخلاص والحب الى مدنهم او الى ملوكهم واسيادهم ،وقد اشار احد النصوص المسمارية الى احد الاشخاص الذي اراد ان يتزعم القوم وحينها ردوا عليه كجزء من الولاء والاخلاص لسيدهم من جهة ومن جهة اخرى للتعبير عن نبذ القتلة والسفاحين من ان يكونوا علية القوم مما يشير الى حبهم للسلم المجتمعي ونبذ العنف والاقتتال**(...من سفك دم سيدنا لا يكون سيدا علينا...)**[٤٥]،وتشير بعض المصادر ان القتلة في احيان معينة يكونوا تحت وطاة الملك ولو انهم في احيان معينة يستطيعوا الهرب ولعل ذلك يكون بمساعدة احد الاشخاص وقد اشار احد النصوص الى هرب القاتل من الملك **(...القاتل الذي هرب من الملك...)**[٤٦]،ان مثل هذا الهروب له تداعيات اجتماعية تتمثل بملاحقة اهل القاتل له لاخذ ثارهم فضلا عن ملاحقة السلطات الرسمية له وهو بذلك يشكل حلقة تؤثر بنحو او باخر على السلم المجتمعي.

وهناك قضية متعلقة بالادلة الجنائية وهي تلك التي تشير الى بقايا الدم او اي ادلة اخرى يمكن من خللها الاستدلال على القاتل وقد اشار احد النصوص الى هذا الجانب ووجود بقايا دما كثيرا في سرير القاتل وكالاتي**(...تم العثور على الكثير من الدم في سريره...)**[٤٧].

ان اهم ما يعزز رباط القوة في صلة القرابة وخاصة للعائلة هو الدم فصلة الدم تكون قوية جدا ومؤثرة في الوقت ذاته،وعلى الرغم من كره شرب الدم في ثقافة سكان بلاد الرافدين او تذوقه والذي عادة ما يكون ذو مذاق غير محبب فان احد النصوص يشير الى ان دم صلة القرابة حتى طعمه يكون حلو المذاق ومذاقه شبيهه بالعسل وكالاتي **(...كما (هذا) العسل حلو ، فيكون دم نسائك (وأولادك) حلو المذاق في فمك...)**[٤٨]،ان هذا النص يشير الى مدى الترابط المجتمعي بين العائلة الواحدة وتماسكها الامر الذي ينعكس بدوره على ترابط المجتمع .،وفي نص اخر يعكس مثل هذا الترابط الاجتماعي **(...انا لست اجنبيا ،ولست غريبا ،انا من لحمك ودمك...)**[٤٩]،وان هذا الترابط الاجتماعي لا يخص فردا مع عائلته بل احيانا تعبر مجموعة برمتها كان تكون قبيلة او عشيرة او اي مجموعة من الناس على مثل هذا الترابط الاجتماعي بعبارات محمودة لدى المجتمع وتتبنى منطق العقلانية والاخوة والصداقة وهذا ما اشار اليه احد النصوص المسمارية **(...ألم نصب الزيت على الجروح (على الدم) الم نكن (لكم) من المحسنين...)**[٥٠].

الدماء والادب :

عد الادب احد النتاجات الحضارية المهمة في بلاد الرافدين،وامتاز بمميزات عديدة وابرزها ثراء مادته وتنوع موضوعاته التي عبرت عن واقع وفكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين في مجالات الحياة العديدة ،لقد حاكى الادب موضوعات اختصت بتسؤلات عديدة لدى الانسان واهما بداية الكون وعملية الخلق والالهة التي تتحكم بمصائر الكون والانسان والمراثي التي عبرت عن الجانب الوجداني للانسان وخاصة فيما يتعلق برثاء المدن ،فضلا عن جوانب اخرى مهمة ومنها ما يعرف بادب المناظرات ومنها المناظرات المتعلقة بالحيوانات والاخرى المتعلقة بالاشجار وكذلك المعادن وغيرها من المناظرات الاخرى.

ومن خلال الغوص في النصوص الادبية نجد ان العديد من مفردات الحياة ذكرت في الادب العراقي القديم ومنها الدماء وما ارتبط منها بالمجتمع والخلق بشكل عام، فنجد في اسطورة الاله ايرا ما يرتبط بالدماء حيث ذكر في هذه الاسطورة ان الاله ايرا تسبب بمعاناة شديدة لمدينة بابل وقام بفتح عروق الناس (اي الشرايين)وجعل الدماء تسيل في الانهار وكالاتي **(...قمت بفتح عروقهم وجعلت النهر يحمل (دمائهم)...)**[٥١]،كما عدت الحكمة من الجوانب المهمة في ادب بلاد الرافدين وارتبطت الحكمة ايضا بجوانب ومفاصل متعددة بالحياة ونجد ان هناك الكثير من حكم بلاد الرافدين ترتبط بنحو او باخر بامثال وحكم لازالت مستعملة الى يومنا هذا وهي دلالة على عمق النسيج الاجتماعي وموروثه الحضاري منذ تلك المدة الزمنية الى يومنا هذا بيد ان مثل هذه الحكم والامثلة يحافظ على استمراريتها عدة امور اهمها البيئة التي احتضنت مثل هذه الحكم والامثال واستمرار تدفقها الحضاري في العصور اللاحقة،ومن خلال النصوص المسمارية المتعلقة بادب الحكمة نجد من ضمن مفردات الحياة التي تناولها هذا الادب هي الدماء وعلاقتها بالفكر والنسيج المجتمعي ،اذ اهتم سكان بلاد الرافدين بالنظافة وعدوها مع الملابس الانيقة جزء من شخصية الفرد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام ،كما انهم انتقدوا من يلبس الملابس الرديئة الوسخة وشبهت هذه الملابس الرديئة وكانها ملابس ملطخة بالدماء كما نعت الشخص الذي يلبس مثل هذه الملابس الوسخة بالشخص المغفل على عكس من يرتدي الملابس النظيفة اذ نعت بالحكيم وقد اشار الى هذا الجانب احد النصوص وكالاتي **(...الرجل الحكيم يلبس ثوبًا احتفاليا(بهيا) ، والمغفل يرتدي ثيابا قديمة (حرفيا ملطخة بالدماء)**[٥٢]،وفي نص اخر ارتبط بالدماء والسلم المجتمعي وكالاتي**(...أنا لم ألدغ اللحم ، أنا لم أمص الدم...)**[٥٣] وهي اشارة واضحة الى مدلول ان هذا الشخص القائل لهذه الجملة ليس من اؤلئك الذين يغدرون بالناس او الاصدقاء وقد شبه هذا اللدغ بالغدر لان الافعى تاتي لضحيتها من حيث لا تعلم وهي بذلك تشبه من يقوم بغدر الانسان لاخيه الانسان اذ يكون هذا الغدر من حيث لا يدري ولا يتوقع،اما عبارة التي تتعلق بمص الدم فهي اشارة الى عدم استغلال الشخص لاخيه الاخر وعدم سرقة امواله وممتلكاته.

اما في ملحمة كلكامش وحينما جلب كلكامش نبتة الحياة واراد ان يرتاح وبعدما نزل الى النهر لكي يستحم سرقت الافعى هذه النبتة فراح كلكامش ينوح على ذلك الجهد الكبير الذي بذله للحصول على هذه النبتة ثم يخسرها بومضة عين وبالتالي اخذ يندب مخاطبا الملاح اور-شنابو وكالاتي:

(...من اجل من،يا اور-شنابو شقيت يداي
من اجل من جفت دماء قلبي
لم احقق شيئا حسنا لي...)[٥٤]

وفي قصة فقير ننورتا المدعو كيميل-ننورتا نجد ان هذه القصة فيها الكثير من العبر والتشويق كما انها ايضا ارتبطت بنحو او باخر بالدماء والسلم وعلاقتها بالمجتمع فمن وجهة نظر كاتب هذه القصة ان الملوك والحكام نالو حصانة من الالهة حتى صاروا بهذا المنصب وان هذه الحصانة اوجبت على بقية الاشخاص عدم الاعتداء عليهم وتلطيخ دمائهم لذا اشارت لن هذه القصة بحكمة ان كل شخص نال الحصانة الالهية والرضا يكون من الخطا قتله وسفك دمائه كما اشار نص القصة الى ذلك وكالاتي **(...لا تلطخ يديك بدم شخص نال الحصانة المقدسة للاله انليل...)**[٥٥].

الدماء والتشبيه:

عد التشبيه واحد من الجوانب المهمة التي استعملها سكان بلاد الرافدين لغيات مجازية ولايصال فكرة معينة الى السامع والقاريء تكون موجزة وبشكل مؤثر ،وارتبط التشبيه بمفردات عديدة من الحياة وواحدة من هذه المفردات هو الدم[٥٦] ،اذ اشارت لنا النصوص المسمارية الى معلومات عديدة ومتنوعة حول فكرة التشبيه وعلاقتها بالدماء ففي احد النصوص اشار الى تشبيه ما احد الانهار بالدم وكالاتي **(...إذا كان النهر يحمل الماء (والذي يبدو) كالدم...)**[٥٧]،ووصف احد الالهة بان دمه عبارة عن خمر اي

شبه دمه بالخمر اما يداه فشبهتا بخشب البلوط **(...دمه خمر ، وذراعيه من خشب البلوط (وصف لاحد الإلهة)...)**[٥٨].

ولنبذ الحالات السلبية في المجتمع وخاصة فيما يتعلق بالافراد والعوائل التي تبيح سفك الدماء للاشخاص الابرياء،ان هذه الفئة من المجتمع عادة ماتكون منبوبذة ومقيته من قبل المجتمع ومرارا وتكرار عبرت النصوص المسمارية على مثل هذا النبذ والازدراء لهذه الفئة الباغية في المجتمع،وهذا ما اكده احد النصوص حينما اراد ان يذم احدهم فشببه بالشخص او الرجل الذي سفك الدماء**(...كرجل سفك دماء...)**[٥٩] **،كما** شبه احد النصوص المسمارية ابناء عائلة اتصفوا بالقتل بانهم مثل شيطان الكالو gallû[٦٠] اذ عادة ما يكون هذا الشيطان ملطخا بالدماء وعد الاثم المرتكب من قبلهم شبيها بذلك الاثم المرتكب من قبل شيطان الاساكو asakku كما اشار الى ذلك النص الاتي **(...ابناء فلان اشبه بشيطان الكالو gallû الملطخ بالدماء،واثمهم مثل اثم شيطان الاساكو asakku ...)**[٦١]،ان سافك الدماء وقاتل النفس البريئة يتحمل التبعات القانونية والعرفية لقاء اجرامه،والبعض من هؤلاء القتلة يفر من قبضة القانون والعرف العشائري ويبحث عن ملاذا يؤمن نفسه وحياته فيه وقد شكلت الاهوار واحدة من اهم الملاذات للخارجين عن القانون[٦٢] ،وقد اشار الى ذلك احد النصوص وكالاتي **(...كرجل سفك دماء و طاف وحيداً في الاهوار...)**[٦٣].

لقد مثلت المعارك دورا كبيرا في بلورة الحياة السياسية في حضارة بلاد الرافدين وصورت لنا المسلات والجداريات والاختام الاسطوانية العديد من مشاهد المعارك التي تعكس تفاصيل مهمة ترتبط بمهاية هذه المعارك ومنها ملابس الجند وهيئة الملوك والالهة والاسلحة المستعلمة في المعركة فضلا عن صور الانتصارات في المعركة،كما عكست لنا النصوص المسمارية جوانب مهمة من المعارك ،ففي نص ينسب الى الملك اشور-باني –بال بان الاعداء قد حملوا دمائهم كما يحمل النهر او القناة الماء وهي اشارة الى عملية البطش باجساد الاعداء واثقالهم بالدماء وذبح الكثير منهم في ساحات الوغى وان الدم الذي حمله هؤلاء هي اشارة واضحة ورسالة ابالاغية انه يرتبط ارتباطا مباشرا مع الموت وسفك الدماء وبالتالي فانه مكروه من قبل عامة الناس والمجتمع وقد اشار الى هذا الجانب احد النصوص وكالاتي **(...(حملوا دمائهم) مثل الماء في حفرة أو قناة...)**[٦٤].

كما وصف احد الاحجار الذي يطلق عليه بالاكدية حجر السابو sabu بدم الثور قبل ان يغلي،ان هذه الاشارة توحي بان دماء الثور كانت في احيان معينة يتم تسخينها او اغلائها ولعل ذلك يشير الى نوع معين من الطقوس الدينية او انه يشير الى محاكاة في عملية الطبخ المتعلقة بلحم الثور واشار الى هذا الجانب النص الاتي **(...مثل دم ثور قبل أن يغلي (وصف لحجر السابو sabu)...)**[٦٥].

كما استمد سكان بلاد الرافدين من المظاهر الفلكية كمشبهات استعملوها في حياتهم اليومية وهي ترتبط بنحو او باخر بماهية المشبه به فعلى سبيل المثال ان بزوغ الشمس عند الفجر شبهوا لون هذا البزوغ بالدم لان الشمس فيه تكون مائلة الى الاحمرار وشبيهه بالدماء كما اشار الى ذلك احد النصوص وكالاتي **(...إذا تم رصد شروق الشمس وكانه دم ...)**[٦٦]،ليس هذا فحسب فقد استمدوا ايضا من الطبيعة ومفرداتها موادا للتشبيه ومنها الجبال والعديد من النباتات ومنها نبات الخشخاش المائل الى اللون الاحمر اذ شبه دم الخروف المذبوح بهذا النوع من النبات وكالاتي **(...إذا كان دم الخروف أحمر مثل (نبات)الخشخاش...)**[٦٧].

الدماء والدعاء:

عد الدعاء واحد من الطرق المهمة للوصول الى رضا الالهة وهو من الممارسات التي يمكن عدها بانها يومية في حضارة بلاد الرافدين[٦٨]،وقد ارتبط الدعاء بامور وحيثيات كثيرة وقد بينت النصوص المسمارية المرتبطة بالدعاء معلومات قيمة وعديدة حول هذا الجانب الحضاري المهم في بلاد الرافدين[٦٩]،وقد ارتبط الدعاء ايضا بالدماء اذ بينت لنا النصوص المسمارية ذلك بوضوح،ففي احد

النصوص المسمارية يشير احدهم الى دعائه الى اللاماستو والتي عدت ابنة الالهة انو ويرجو منها قبول الهدايا والعطايا والهبات واصفا اياها بالمتورطة دائما بالاعمال العدائية والملطخة ايديها بالدماء وكالاتي **(... اوه يا ابنة انو (اللاماستو)) ، بدلاً من التورط دائمًا في أعمال عدائية (و) .... الرجال ، بدلاً من تلطيخ يديك بالدماء ، بدلاً من الدخول والخروج من المنازل (اقبلي مؤن السفر والتزين...)**[٧٠]،كما ورد الدعاء في مقدمة قوانين حمورابي بان من ينتهك حرمة هذا القانون عسى الالهة عشتار ان تضرب جيشه وتسفك دمائهم **(...عسى الاله (عشتار) ان تضرب محاربيه وتغمر الأرض بدمائهم...)**[٧١].

كما ان الملوك في كتاباتهم عادة ما يدعوا الهتهم في القضاء على اعدائهم وسفك دماء شعوبهم كما اشار الى ذلك الملك شمشي –ادد الاول في كتاباته **(...عسى الاله شمش ان يسلمه ليد ملك هو عدوه كأنه لص أو قاتل(سافك للدماء)...)**[٧٢]،وكذلك الحال بالنسبة للملك تجلات-بليزر الاول في كتاباته وكالاتي **(...عسى أن يلقي (الاله ادد) بالعوز والمجاعة والندرة وإراقة الدماء على أرضه...)**[٧٣]،وكذلك في كتابات الملك الكاشي كوريكازو في كتاباته وكالاتي**(...عسى الاله عشتار ان تلحق هزيمة دموية بجيشه...)**[٧٤]،وفي اشارة اخرى تحمل المضمون نفسه **(...عسى ان تسيل دمائهم في وديان الجبل ومرتفعاته...)**[٧٥]،وفي دعاء اخر يتعلق بالدم اشار الى دعاء شخص على اخر بان عسى يتدفق دمه كما يتدفق ماء المطر من السحاب وكالاتي **(...عسى ان يتدفق دمك على الأرض مثل تدفق (المطر من) السحابة...)**[٧٦]،او ان يدعوا عليه بان يبقى ملطخا بالدماء غارقا به كما يغسل الشخص العادي بالماء وهذا الدعاء المتضمن التشبيه في مضمونه العام يشير الطلب من الالهة بان تعم الشخص المدعوا عليه المشاكل التي من شانئها ان تبقية في دوامة العيش بعدم السلم والامان مادام ان يعيش في دوامة الصراع وسفك الدماء وقد اشار الى ذلك احد النصوص وكالاتي **(...ما دام حيا يغتسل في الدم والدماء كما(يغتسل البقية) في الماء...)**[٧٧].

كما تضم احجار الكودورو في مضامينها دعاء ولعنات الى كل من يحاول العبث بمضمون النص الكتابي فيها[٧٨] وقد اشار الى ذلك احد النصوص وكالاتي **(...عسى الالهة كولا ان تصيبه بمرض خطير حتى آخر يوم من حياته وعساه ان يغتسل بالدماء...)**[٧٩]،وفي نص اخر يحمل ذات المضمون **(...عسى الاله نينورتا وكولا ان يحدثا المرض المستمر في جسده ويجعلاه يستحم بالدم والصديد المتقيح (بدلا من الماء)...)**[٨٠].

الدماء والسحر:

عرف السحر في حضارة بلاد الرافدين وكان على نوعين وهما السحر الابيض والسحر الاسود واستعمل كل منهما لغيات واهداف معينة[٨١] ،كما استعمل سكان بلاد الرافدين اشياء وقضايا متنوعة ومتعددة لاقامة السحر او لابطاله[٨٢] ،وقد اشارت النصوص المسمارية الى العديد من المعلومات التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالدماء ،فاستعمل دم الثعبان الاسود بعد ان يخلط ببعض من النباتات الطبية لمعالجة الاشخاص الذين تتلبس بهم الاشباح وكالاتي **(...تقوم بخلط هذه النباتات الطبية بدم ثعبان أسود (شخص استولى عليه شبح)...)**[٨٣]،وكانت تصنع تعاويذ معينة يتم ارتداؤها من قبل الاشخاص ،وان مثل هذه التعاويذ لها مغزى سحري وديني يتعلق بحفظ الشخص او طرد الارواح الشريرة او كل الشرور منه[٨٤].

وقد ارتبطت الدماء ايضا ببعض هذه التعاويذ وواحدة من هذه التعاويذ كانت تلف برزمة من الصوف ثم يتم رشها بدم (عصارة)خشب الارز ليتم ارتدائها مع تعويذة وكالاتي **(...تقوم بلفها في رزمة من الصوف ، ورشها بـ "دم الأرز" (ليتم ارتداؤه) مع تعويذة...)**[٨٥]،كما ان سكان بلاد الرافدين استعملوا ما يعرف بالتماثيل البديلة وذلك لطرد الشرور من الاشخاص ،فيصار الى عمل تماثيل سواء اكانت من الطين او اي مادة اخرى للشخص المريض ثم يضرب ويطعن هذا التمثال تعبيرا عن عملية الابدال او الاستعاضة للشخص الحقيقي،كما شرعوا ايضا باقامة تماثيل تتعلق باي شر من الشرور وعمل

الطقوس الخاصة لغرض الحد من هذا الشر وازالته وقد اشار احد النصوص المسمارية الى عمل مثل هذه التماثيل بعد ان يجلب تراب من اماكن مختلفة وعادة ما كانت مثل هذه الاماكن مهجورة وكالاتي **(...تأخذ ترابا من قرية مهجورة ، وتراب من منزل مهجور ، وتراب من المعبد المهجور ، وتراب من(احد) القبور ، ومزجهم بدم ثور ، واصنع تمثالًا لـ (لأي شر)...)**[٨٦].

ومن الطقوس السحرية او الدينية التي مورست من قبل سكان بلاد الرافدين والتي ارتبطت بنحو او باخر بالدماء تلك الطقوس التي ترتبط برش الدماء حول سرير النوم كما اشار الى ذلك احد النصوص المسمارية **(...يرش دمه حول سريره...)**[٨٧]،كما يصار ايضا بدهن اسرة النوم من خليط يتكون من دم يخلط مع زيت السرو ويدهن بها السرير عنئذ يكون مفعوله السحري ضد الشر وكالاتي **(...تقوم بخلط الدم بزيت السرو وتدهن السرير بهذا المزيج (وسيذهب الشر)...)**[٨٨].

كما استعملت الحيوانات ودمائها في بعض القضايا السحرية والدينية ومنها طير الاوزة التي اشار لها احد النصوص بان يتم ذبحها ويؤخذ دمها وحوصلتها ودهنها ومن ثم القيام بشييها تمهيدها لاكلها وكالاتي **(...تذبح أوزة في قفص ، تأخذ دمها ، قصبتها الهوائية ، المريء ، دهنها ، الجزء الخارجي من الحوصلة وتشويها...)**[٨٩]،ومن الجوانب السحرية المتعلقة بالدماء ايضا هي ما اشار اليه احد النصوص المسمارية بذبح شاة ويمزج دمها بالبيرة ثم يرش هذا المزيج عن الباب لطرد الشرور كما اشار الى ذلك النص المسماري الاتي **(...دعه يضحي بشاة وان يحرك الدم من الذبيحة في بيرة ثم يرش المزيج على الباب...)**[٩٠].

ان رش الدماء على الباب او ذبح الذبيحة عند عتبة الباب له مورثوه الحضاري الذي كان ولا يزال يستعمل الى يومنا هذا لطرد الشر،وفي اشارة اخرى تتعلق بالمغزى نفسه **(...أنت تحمص عنكبوتا من الحائط ، ذبابة السمن ، (و) عقرب (امزجه بدم الخفاش ورش الباب به)...)**[٩١]،او قد يرش الدم وحده دون ان يخلط باي شيء وخاصة البوابات او عوارض البوابات **(...يرش بالدم عوارض الباب اليمنى واليسرى لبوابة القصر...)**[٩٢]،كما اشارت بعض النصوص الى ارتباط الدماء ايضا ببعض الخلطات والتي توضع في المعابد ايضا لطرد الشرور ايضا وكالاتي **(...دم ذكر الخروف ، دم طفل غير متزوج ، دم بطة ، دم قارض. ،) وزيت مضغوط (يوضع في جرة على مذبح(المعبد)...)**[٩٣].

دماء الحيوانات والنباتات :

وكجزء من الحياة العامة لمجتمع سكان بلاد الرافدين ،ارتبطت الحيوانات ودمائها وكذلك النباتات بهذا المجتمع[٩٤] ،واوردت لنا النصوص المسمارية ما يعزز هذا الجانب، فالبعض من الحيوانات عندما تكبر تعاني من بعض الجوانب المرضية والبعض منها تنزف احيانا دما من ارجلها ومنها الثور ففي احد النصوص اشارة الى نزف رجل الثور وبالتالي عدم قدرته على الوقوف والقيام باالاعمال التي يشارك فيها وكالاتي **(...بدأ الدم ينزف من أرجل الثور السمين، لذا لا يستطيع الوقوف (بعد الآن)...)**[٩٥]،وفي اشارة الى احدى المناظرات التي امتاز بها ادب بلاد الرافدين،اشارت احدى المناظرات الى ما يتعلق باكل اللحوم وامتصاص الدم للاشارة الى الحيوان الذي يعمل مثل هذه الامور وكالاتي **(...لم أكل اللحم ، ولم أمص الدم ، ولم أمزق الجلد ، ولم اعمل ندبة...)**[٩٦]، كما اشار سكان بلاد الرافدين ان اللصوص السافكين للدماء يقدمون مصلحتهم قبل كل شيء حتى اذا تطلبت هذه المصلحة بان يتفقوا مع التنين بحسب النص المسماري وان الاشارة الى هذا الحيواني الخرافي المخيف ما هو الا لدلالة قوته وهيبته ومخافته وهو بالتاكيد تعبيرا مجازيا اراد به كاتب النص ان يوصل رسالة ابلاغية بان اللص يتفق مع من يشاء المهم ان تكون مصلحته هي البارزة في هذا الاتفاق وكالاتي **(...يمكن للتنين واللص الذي سفك الدم أن يتوصلوا إلى اتفاق...)**[٩٧].

كما يمارس الصيادون في حياتهم البرية مهنة الصيد في البراري وعادة ما تكون مهنتهم معتمدة على ما يصطادوه من حيوانات برية تقع امام اعينهم ،كما ان الصيد ممكن ان يكون على شكل فرادى من

الناس وخاصة اذا كانت المسافة المقطوعة خارج المدينة قليلة ،وهناك الصيد الجماعي وهو الاكثر والذي يمارس الصيد في المناطق المختلفة القريبة والبعيدة منها ،وان مثل هذه المجاميع من الصيادين يمثلون جزءا من مجتمع قبلي وان هذه الممارسات تعزز اواصر المجتمع وعوائل الصيادين على حد سواء وقد اشار احد النصوص الى عملية الصيد الجماعي للصيادين واصطيادهم للحيوانات البرية وذبحهم بسهامهم هذه الحيوانات وجريان الدماء منها (...تعال ، دعونا (الصيادون) نذبح الحيوانات البرية ، دعونا نذبحها(نسفك دمها) بأسلحتنا...)[٩٨].

اما فيما يتعلق بشجرة النخيل فان هذه الشجرة المباركة كان لها العديد من الانواع وقد اوردت النصوص المسمارية العديد من هذه الانواع[٩٩] ،ان هذه الشجرة المقدسة ارتبط قاعدتها حينما يتم قطعها بالدماء اذ اشار احد النصوص المسمارية الى هذا الجانب وكالاتي **(...إذا قطعت نخيل التمر بالقرب من قاعها فإنه ينزف من الدم...)** [١٠٠].

الدماء وجوانب متفرقة:

عسكت لنا النصوص المسمارية معلومات مهمة حول بعض القضايا الاجتماعية والمتعلقة بالدماء، وقداشارت هذه النصوص الى ارتباط الدماء بفكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين ومالها من تاثير على حياتهم اليومية بموجب ذلك التاثير ،ففي احد النصوص المسمارية اشارة الى استعمال مجتمع بلاد الرافدين الى بعض الخراطيم التي ينقلون بها الماء ولا يعرف على وجه الدقة ماهية هذه الخراطيم هل هي معمولة من الجلود او الفخار او طبيعة استعمالها او حتى اطوالها،بيد ان احد النصوص اشار الى ارتباطها بالدم ،اذ اشار احد النصوص الى ان عيون بعض هذه الخراطيم كانت محتقنة بالدماء وكالاتي**(...عيون الخرطوم(خرطوم الماء) محتقنة بالدم...)**[١٠١]،كما ان الدماء ايضا استعملت وكجزء من طقوس دينية في عملية ختم الاشياء بها ومنها القوارب والحفر التي تعمل لاداء طقوس دينية ،وان هذه الشعيرة التي ترتبط بعملية ختم الاشياء بالدم كانت ولا زالت تستعمل في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين اذ لازال بعض الشرائح من الناس تقوم بعملية ختم الابواب وعتبتها والجدران بكف من الدماء كجزء من فكر ومعتقد ديني بان لمثل هذه الدماء قوة سحرية تتعلق بطرد الشرور وعين الحسد ،وقد اشار احد النصوص المسمارية الى هذا الجانب وكالاتي **(...يختمون (القارب ، الحفرة) كل شيء بدم من الأنف...)**[١٠٢].

ومن الامور التي اعتقد بها سكان بلاد الرافدين ان الالهة توفر الحماية للفرد والمجتمع والمدينة على حد سواء وسميت مثل هذه الحماية في اللغة السومرية بالمصطلح EZEN X KASKAL والتي يقابلها بالاكدية كيدينو kidinnu وان مثل هذه الحماية الالهية تحرم على الشخص والجماعات بالقيام باي اعتداء على الاخرين وخاصة فيما يتعلق بسفك الدماء ،وقد اشار احد النصوص المسمارية المتعلقة بالاله ايرا الى انتهاك هذه الحرمة والحماية الالهية من خلال سفك الدماء في ساحات المدينة (مدينة بابل)الامر الذي احدث انهيار في منظومة السلم المجتمعي وبالتالي فان مثل هذه الاعمال التي عادة ما تكون مذمومة من قبل عامة الناس قد عبر عنها النص بانتهاك لحرمة القدسية الالهية وكالاتي **(...لقد غمرت ساحات المدينة بدماء الناس (الذين هم)تحت الحماية الالهية(الكيدنو)...)**[١٠٣]،بيد ان نصوص اخرى اشارت الى حرمة هذه الدماء التي عادة ماتكون تحت حماية الاله والمصطلح عليها باسم كيدنو كما اشار الى ذلك النص الاتي **(...يجب ألا تسفك دماء أحد تحت الحماية الالهية(الكيدنو)...)**[١٠٤]، كما ان دماء الانسان قد حرمت بكافة شرائح المجتمع سواء اكانوا ملوكا او اشخاص عاديين او حتى اذا ماكانوا عبيدا فقد تكفلت القوانين والاعراف والتقاليد باقامة العدل المجتمعي ومحاسبة القتلة **(...سأحاسب الرجل على جريمة قتل (دماء) الخادم...)**[١٠٥].

وفي اشارة اخرى الى جانب ارتباط الدم ببعض العقائد في فكر سكان بلاد الرافدين ان بعض الدماء للحيوانات المضحى بها تستعمل كزيوت لانارة بعض المشاعل او المسارج وقد اشار الى ذلك احد النصوص وكالاتي **(...انر كلا المشعلين بدم(الأضحية)...)**[١٠٦].

الاستنتاجات:

١- يعد المجتمع العراقي القديم واحد من اهم المجتمعات الحضارية القديمة،اذ امتاز بثرائه الحضاري وتنوع نتاجاته المادية والفكرية لتي ترتبط بشكل مباشر بحياة الانسان ودورها في بناء المجتمع.

٢- تعد الدية واحدة من الجوانب الحضارية المهمة التي مورست في المجتمع العراقي القديم والتي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالدم،وعدت من الموروثات الحضارية التي لازالت تستعمل الى وقتنا الحاضر،كما يطلق على الدية ايضا مصطلح غشل الدم.

٣- ارتبطت الدية باراقة الدماء وقتل النفس الانسانية وكانت تدفع للميت سواء اكان ذكرا ام انثى ،صغيرا ام كبيرا،سيدا ام عبدا مملوكا.

٤- يراعى عند دفع الدية جوانب عديدة ترتبط في احيان كثيرة بالظروف المحيطة بالقتل وحيثياته ومسبباتهوالحالة الاجتماعية للقاتل والمقتول ومدى اهميتهما في المجتمع وما يملكه القاتل من امكانية مادية سواء اكانت اموالا منقولة او غير منقولة.

٥- تنوعت مدفوعات الدية في حضارة بلاد الرافدين فتارة تدفع بشكل اموال عينية كالفضة والنحاس وتارة تدفع على شكل تعويض كان تدفع اماء كدية قتل،او ان تكون الدية على شكل اموال غير منقولة تتمثل بمساحات معينة من الحقول.

٦- لا يشترط لولي المقتول بان يقبل دفع استلام دية المقتول ففي احيان كثيرة يطالب ولي المقتول سواء اكان ابوه ام اخوه ام ابنه ام احد ذويه بالثار اي دم مقابل دم.

٧- في بعض الاحيان لا يستطيع القاتل الايفاء بالتزامات دفع الدية ، وطبقا للاعراف والتقاليد يكون لولي المقتول الحق في الاقتصاص من القاتل وعادة ما يكون مكان الاقتصاص عند قبر الشخص المقتول ايفاء وثائرا لدمائه.

٨- في حالات معينة يتم جمع الدية من قبل اقرباء واصدقاء القاتل كمساعدة له في اطفاء دم الدية،كما انه في احيان معينة يتم دفع الدية بالكامل واخرى على شكل دفعات.

٩- شكلت العلاقات التجارية بين البلدان جانبا مهما في عملية استقرار المجتمعات وتطورها وعيشها بسلام ،لذا داب الملوك في ان تكون الطرق التجارية وقوافل التجار مؤمنة بالكامل وفي حالة تعرض احدالتجار الى القتل فان ذلك سيؤدي الى معاقبة المدينة التي يتم فيها القتل فضلا عن دفع ديته وتعويض بضاعته ،كما انه في حالات معينة تتوقف العلاقات الدبولماسية بين البلدين نتيجة للتجاوز على التجار والطرق التجارية.

١٠- بينت النصوص المسمارية بان مجتمع سكان بلاد الرافدين يعد من المجتمعات التي ترفض وتنبذ العنف وسفك الدماء وهو مجتمع ميال الى السلم والامان وهذا ما نجده ملموسا في اعرافه وتقاليده والتي بقي الكثير منها يمارس الى يومنا الحالي.

١١- ارتبط المجتمع ارتباطا وثيقا بمفهوم الدم وخاصة فيما يتعلق بمجهود الانسان وانفاق دم قلبه على الاشياء التي لا يحصل عليها،كما ان اقوى صلة مجتمعية كانت هي الرابطة النسبية او رابطة الدماء.

١٢- تؤدي النزاعات العشائرية والقبلية مهما كانت اسبابها الى تمزيق اللحمة الوطنية والنسيج الاجتماعي وتكفلت القوانين والاعراف والتقاليد بحل مثل هذه النزاعات وان بعض من هذه

النزاعات تؤدي الى سفك الدماء وبعضها الاخر يطال حتى الاصدقاء والجيران كما ان النزاعات ممكن ان تحدث في الساحات العامة وفي الازقة والشوارع.

١٣- ارتبط مفهوم الدم لدى سكان بلاد الرافدين في احيان معينة بالغموض وعد الشخص المليء بالدماء شخصا مكتنفا بالغموض.

١٤- ميز سكان بلاد الرافدين بين الاعراق النبيلة (الدماء النبيلة)ومابين الاعراق غير النبيلة ،وعلى الرغم من ان سكان بلاد الرافدين كانوا يتفاخرون بانتسابهم الى هذه الدماء النبيلة الا انهم من جانب اخر اثروا ان يعتمد الانسان على نفسه اكثر من اعتماده على نسبه وعشيرته.

١٥- ارتبط الحزن ارتباطا وثيقا بشخصية الفرد العراقي القديم واثر تاثيرا مباشرا على المجتمع ،وقد تجلى هذا الخوف من خلال النصوص الادبية التي عكست لنا واقع النواح وادب الرثاء في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين وارتبط الدم بحالات الحزن والنواح عن طريق التعابير المجازية للشخص الحزين كما عد اللون الاسود احد الوان الحزن في حضارة بلاد الرافدين.

١٦- اشارت لنا النصوص المسمارية الى حلات معينة ترتبط بنحو او باخر بالادلة الجنائية المرتبطة بالعثور على دماء المقتول.

١٧- اشارت لنا النصوص الادبية عن معلومات مهمة حول الدماء وعلاقتها بالمجتمع والسلم المجتمعي،وخاصة فيما يتعلق بادب الحكمة وعد الاشخاص الذين يرتدون الملابس الانيقة كالحكماء في حين عد الاشخاص الذين يرتدون الملابس الملطخة بالدماء(الرثة والوسخة) اغبياء.

١٨- عكس فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين عن معلومات مهمة حول السلم المجتمعي،واعتقدوا بانالالهة توفر للبلدان والمجتمعات نوع من الحماية الالهية سميت بالكيدنو وان القوانين والاعراف والتقاليد نبذت كل من يقوم بالتطاول على هذه الحماية الالهية والاخلال بها.

١٩- شبه الاشخاص القتلة وسافكي الدماء ببعض الشياطين ومنهم شيطان الكالو وشيطان الاساكو لارتباط هذين الشيطانيين بالدماء.

٢٠- تعد المعارك واحدة من الجوانب المهمة التي تؤثر على النسيج المجتمعي ،وعلى الرغم من تحقيق بعض المكاسب السياسية منها الا انها تؤثر بنحو او باخر على المجتمع والعلاقات الاجتماعية وعادة ما تسفك الدماء في المعارك وقد تفاخر ملوك بلاد الرافدين بتكبيل الاعداء الخسائر الفادحة وسفكهم لدمائهم التي غطت السهول والوديان والانهار واحالت الوانها الى اللون الاحمر .

٢١- استعملت الدماء في كثير من التشبيهات المجتمعية وكذلك في الكثير من الادعية والصلوات الامر الذي يعكس دورها في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين.

٢٢- استعمل السحر على نطاق واسع في مجتمع سكان بلاد الرافدين ومن المواد التي استعملت في السحر هي الدماء وخاصة دماء الافعى السوداء ودماء العقرب والاوزة،فضلا عن استعمال بعض الخلطات السحرية التي تدخل فيها الدماء والتي توضع مع التعاويذ.

٢٣- تستعمل الدماء في بعض الاحيان كمادة ختم تختم بها الابواب والقوارب وغيرها من الاشياء التي عادة مايكون لها مدلولاتها السحرية في طرد الشرور والحسد.

الهوامش:

[١] مسعود،جبران،الرائد،درا العلم للملايين،الطبعة السابعة،بيروت،١٩٩٢،ص ٣٦٨.

[٢] القرطبي،محمد بن احمد،الجامع لاحكام القران،طبعة دار الشعب في مصر،ب.ت،٢٠٣/٥; عبد اللطيف،ايمان يونس بطيخ،"الدية والعاقلة" ،مجلة الدراسات الاسلامية والبحوث الاكاديمية،العدد ٨٧،مصر٢٠١٨،ص ٤٥٤.

[٣] حول الدية في القوانين الوضعية والشرائع،يراجع: الجميلي،خالد رشيد،الدية واحكامها في الشريعة الاسلامية والقانون ،بغداد، ١٩٧١.

[4] Harper,R.F.,Assyrian and Babylonian Letters, Chicago(1892), (=ABL,Vol.1), 211 r. 3.

[5] Johns,C.H.W.,Assyrian deeds and documents, Cambridge (1901) .(=ADD), **321:5**;CAD,D, **P.530:**b

[6] Thompson, R. C., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, London (1911). (=CT,16), 2:44f.

[7] CAD,D, P.80:a

[8] CAD,A/1, P.171:b

[9] ADD, 321:2.

[10] ADD, 806:3.

[11] Lewy,J, Die Kiiltepetexte der Sammlung Hahn.(= KT Hahn), 16: 30.

[12] Thureau-dangin,E.,Tablettes cappadoci,paris,1928)(=TCL,14), **12:7**

[13] ADD, **164:5 and r. 4**

[14] Schroeder,O.,Keilschrifttexte aus Assur verschiedenen Inhalts .wissenschaftliche veröffentlichung der deutschen orient-gesellschaft 35,Leipzig(1920).(=KAV), 2, ii :19

[15] Wiseman,D.J,"the vassel-Treaties of Esarhaddon",Iraq,Vol.20,No.1(1958), .(=wiseman Treaties),P. **257**

[16] Knudtzon,J.A.,Die El-Amarna-tafeln,2 Vols,Leipzig (1915).(=EA), 8:29

[17] ADD, **321:8**

[18] ADD,321:7

[19] TCL,14, 16:23ff

[20] CAD,D, **p.79:b**

[21] ADD,**618 r. 4**

[22]Figulla,H.H., and Weidner,E.F., Keilschrifttexte aus boghazköi, Vol.1, Leipzig (1916). (=KBo,Vol.1), 10 r. 17ff

[23] CAD,D, **P.26:**b

[24] **CAD,M/2,** p.189:b; WELLS,B, "What Is Biblical Law? A Look at Pentateuchal Rules and Near Eastern Practice", The Catholic Biblical Quarterly ,Vol. 70, No. 2 ,2008, pp. 223-243; Barmas,P Homicide in the Biblical World,Cambridge,2005,p.186; Heymans,E.D., The Origins of Money in the Iron Age Mediterranean World, Cambridge,2021,P.123.

[25] EA, 8:21

[26] CAD,G,P.23:a

[27] streck,M.,Assurbanipal and die letzten assyrischen konige Bis zum untergange niniveh´s,Leipzig(1916).(= Streck Asb), 260, ii: 22

[28] Thompson,R.C.,the epic of gilgamish,London(1928).(=Gilg.)., XI, 294.

[29] Köcher,F, Die babylonisch-assyrische Medizin in Texten und Untersuchungen, Berlin(1963).(=köcher BAM),248,iii 62.

[30] Lambert ,W.G.,"A Middle Assyrian Medical Text",Iraq.31,No. 1,1969, 31:40

[٣١] المعموري،فاطمة عباس،و فهد،سعد سلمان،الطفولة في حضارة بلاد الرافدين في ضوء الكتابات المسمارية،بغداد،٢٠٢٠،ص ٦٣.

[32] CAD,Š/3,P.327
[33]Nougayrol,J., Un chef D'oeuvre en edit de la Literature Babylonienne, France(1951).(=RA,45/4), 172:21
[34] Kupper,J.R.,Archives royales de mari,paris,1948, (=ARM,3), 18:13.
[35] ADD, 618 edge 1
[36]Thurau-Dangin,F, Die inschriften Tukulti-Ninurtas I und seiner nachfolger, German(1959).(=AFo,12), pl.10, ii :9
[37] ARM,3, **18:12**.
[38] Luckenbill,D.D, The annals of sennacherib, Chicago (1924), **42, v :23**
[39] CAD,D, **p.78:a**
[40] Walker, C. B. F., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, London (1972) . (=CT,51), **187: 5ˆ**
[41] CAD,K, **p.311:a**
[42] Reiner,E.and Civil,M.,Old Babylonian version of Lu, pub.in MSL, **12, Roma,1969 Part 4:15**(=**OB Lu**).
[43] Dossin, G., Correspondance DE ŠAMŠI ADDU, Paris (1951), ARM,Vol. 4, 86:38
[44] CAD,D, **p.77:a**
[45] CAD,D, P.80:a
[46] CAD,D, **P.80:a**
[47] Labat,R., Traité Akkadien de Diagnostics et Pronostcs Médicaux,Leiden (1951), ,(=Labat TDP), 162:44.
[48] wiseman Treaties, **568f**
[49] CAD,Š/3,p.118:b
[50] CAD,T, **p.4:b**
[51] Roberts ,J.J., "Erra: Scorched Earth", JCS, Vol. 24, No. 1/2 (1971), pp. 11-16 ; Oesa,P.F.G.,Das Era-epos,verlag,1955.(Gossmann Era), IV ,35.
[52] CAD,E, p.314:b
[53] King,L.W., Cuneiform texts from Babylonian tablets,&c.,in the british Museum,London(1902).(=CT,15), 38 K. 8567:2'
[٥٤] حنون،نائل،ملحمة كلكامش،الطبعة الاولى ،دمشق،٢٠٠٦،ص ٢٣٣،الاسطر ٣١٠-٣١٢ ;
Gilg., XI, 294ff
[٥٥] اسماعيل،فاروق،"الحاكم وفقير نيبور حكاية بابلية من الالف الثاني ق.م"،مجلة الاداب الاجنبية،العدد ١١٦،حلب،٢٠٠٣،ص٣١،سطر ١٠٦.
[٥٦] حول التشبيه في حضارة بلاد الرافدين يراجع:
سعيد،صفوان سامي،"التشبيه في الحوليات الملكية الاشورية"،مجلة القادسية للعلوم الانسانية،المجلد ١٢،العدد ٢،٢٠٠٩،ص ص ٦٣-٧٢; جواد،عذراء كامل،الوصف والتة الاشورية(٩١١ق.م-٦١٢ق.م)،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية التربية/ابن رشد،قسم التاريخ،٢٠١٨.
[57] Gadd,c.j. cuneiform texts from Babylonian tablets in the british museum,London,1926.(=CT,39), 19:127
[58] Ebeling,E., Literarische Keilschrifttexte aus assur,Berlin(1953).(=LKA), 72 r. 14.
[59] CAD,E, **p.409:a**
[٦٠] حول شيطان الكالو ينظر: النعماني،مصطفى داخل حسين،العفاريت والشياطيين في حضارة بلاد الرافدين،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠٢٢،ص ٥٠.
[61]Bauer,T., Das Inschriftenwerk Assurbanipals, Leipzig, 1972, (=Bauer Asb.), 2, 71:13
وحول شيطان الاساكو،يراجع: الصالحي،صلاح رشيد،العفريت اساك asakkû الشيطان والامراض في بلاد الرافدين،مركز احياء التراث العلمي العربي،جامعة بغداد،٢٠١٩،ص ٣ وما بعدها;

Black, J., and Green , A., Gods, Demons and symbols of Ancient Mesopotamia an illustrated Dictionary, London,1992, p.106.

[٦٢] حول الاهوار في حضارة بلاد الرافدين،ينظر: الزبيدي،احمد كاظم طاهر،الادوار الحضارية المكتشفة في منطقة اهوار جنوب بلاد الرافدين(هور الحمار والصحين انموذجا)،اطروحة دكتوراة غير منشورة ،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠١٧،ص ص ٣٥-٣٧; يونغ،كافن،العودة الى الاهوار،ترجمة:د.حسن الجنابي،الطبعة الاولى،مؤسسة المدى،سوريا،١٩٩٨، ص ص ٣٧-٤٠; حنين،قاسم راضي،مسالة ساحل الخليج العربي ونشاة اهوار جنوب العراق،مجلة سومر،المجلد ٢٠١٦،٥٣ ،ص ص ٤١-٦٠.

[63] CAD,Ṣ, P.262:a

[64] Bauer,T., Das Inschriftenwerk Assurbanipals, Leipzig, 1972, (=Bauer Asb.), 78 K.7673:8

[65] Gurney,O.R.,Finkelstein,J.J The Sultantepe Tablates,part 1,London (1957),(=STT), 109:37.

[66] Scheil,V.,Religiose text,berlin,1926.(=KUB), **30, 9 ,iii :19**

[67] Ebeling,E., Tod und leben nach den vorstellungen der babylonien ,Leipzig(1931),(=TuL), **p. 42:7**

[٦٨] الطائي،نبيل خالد شيت سليمان،ادب الصلاة في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية،اطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠١٢،ص ص ٤٥،٢٨.

[٦٩] كونتينيو،جورج،الحياة اليومية في بلاد بابل واشور،ترجمة وتعليق:سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي،الطبعة الاولى،منشورات الجمل،بغداد،٢٠١٥،ص ٢١٩; كريمر،صموئيل نوح،السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم،ترجمة:د.فيصل الوائلي،المركز العلمي العراقي،الطبعة الاولى،بغداد،٢٠١٢،ص ٢٣.

[70] CAD,A/2, P.67.

[71] Harper,R.F. The Code of ammurabi King of Babylon, London,1904, ,(=CH), **xliv, 10**

[72] CAD,D, **P.80:a**

[73] Budge,E.A.W.,and King,L.W.,A nnals of the king of Assyria,Vol.1, London(1902). (=AKA), 108, viii :85

[74] King,l.w.,cuneiform texts from Babylonian tablets, London,1914. (=CT,36).

[75] AKA, 36, i :79

[76]CAD,A/2, p.217:b

[77] Scheil,V.,Mémoire de la delegation en perse,Vol.2,Paris(1900).(=MDP), pl. 23, vii :25

[٧٨] احجار الكودور :نوع من الاحجار شاع استعمالها في العصر الكشي تتضمن كتابات ومشاهد فنية الغرض منها تحديد الملكية،للمزيد يراجع: غزالة،هديب حياوي،"الكودورات اهميتها الحضارية والفنية"مجلة القادسية،ملحق العدد الثاني،١٩٩٨،ص١٩٦ ومابعدها; الحسيني،لمياء محمد علي كاظم ال مكوطر،بلاد بابل(كاردونياش) في العهد الكشي،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم التاريخ،٢٠٠٤،ص ٩٣; بارو،اندرية،سومر فنونها وحضارتها،ترجمة:عيسى سلمان وسليم طه التكريتي،بغداد،١٩٧٩،ص ٣٧٥.

[79] MDP,pl. 23,vii: 24

[80] Hilprecht,H.V.,Old Babylonian inscription chiefly from nippur, Philadelphia(1816). (BE,Vol.1/2), 149, iii :4.

[٨١] الدوري،رياض عبد الرحمن امين،السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ،وزارة الثقافة،الهيئة العامة للاثار والتراث،العراق،بغداد،٢٠٠٩،ص ص ١٤٧-١٥٢.

[٨٢] علي،فاضل عبد الواحد،"العرافة والسحر"،حضارة العراق،ج ١،بغداد،١٩٨٥،ص ص ٢٠٢-٢٠٥.

[83] Otto,S., Keilschrifttexte aus Assur verschiedenen inhalts,Toronto (1920), (=KAR), **56: 4**.

[٨٤] عيسوي،عبد الرحمن،سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي،الاسكندرية،١٩٨٢-١٩٨٣،ص ص ٢١-٣٠.

[85] Thompson,R.C., Assyrian medical texts,oxford(1923).(=AMT), 91:13.

[86] KAR,band 1/2, 184 obv.(!) 4.

[87] Thompson,R.C., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, Part,18,1903(=CT,17), **5,** ii: 50f

[88] Pinches,T.G,Texts from babtlonian tablets,in the britisch museum,part 4,London, 1898.(=CT,4).

[89] AMT,102:3
[90] Pinches,T.G,Texts from babtlonian tablets,in the britisch museum,part 4,London, 1898.(=CT,4).
[91] CAD,Q, P.71:a
[92] Zimmern,H., Beiträge zur kenntnis der babylonischen religion, Germany, 2018.(=BBR), **No. 26 ,iii :21**
[93] CAD,U/W, p.332:a
[٩٤] حول دور الحيوان في حضارة بلاد الرافدين،ينظر: كاظم،سيناء محسن،الحيوانات اللبونة على مشاهد اختام بلاد الرافدين حتى سنة ٥٣٩ ق.م،اطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠١٩; عبد اللطيف،سجى مؤيد،الحيوان في ادب العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،١٩٩٧.
[95] Jean,C.F., Letters Diverses,Paris(1950),(=ARM,2), 82:32
[96] CT,15, **15 38 K.8567:2**
[97] CAD,T, p.6

[98] LKA, 62:19
[99] Landesberger,B,"Date palm and its By-products according to the cubeiform sources",AfO,Vol.17,Graz,1967,p.1ff; Landsberger,B.,Materialien zum sumerischen lexicon,Roma, 1957, (=MSL,5), p.278ff.
[100] Gadd,c.j.,cuneiform texts from Babylonian tablets in the british museum,London, 1931.(=CT,41),19, r. 12.
[101] CAD,D, p.75:b
[102] von Soden,W.,"Aus einem Ersatzopferritual für den assyrischen Hof", Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie,Vol.45/1,German,2009,(= ZA 45), 44:42
[103] Gossmann Era, **IV: 33**
[104] STT,38:106
[105] CAD,Š/2,p.358:b
[106] CAD,K, **P.354:**a

Bibliography:

almasadir alearabiah:

1-asmaeil,faruq,"alhakim wafaqir nibur hikayatan babiliatan min alalif althaani qi.mu",mjalat aladab aliajnibiiti,aleadad 116,hilba,2003.
2-baru,andiriat,sumar fununuha wahadaratuha,tarjimati:eisaa salman wasalim tah altikriti,bghdad,1979.
3-aljamili,khalid rishid,aldiat wahkamuha fi alsharieat aliaslamiat walqanun ,baghdad,1971.
4-jawad,eadhra' kamili,alwsaf waltat alashuriatu(911q.mi-612q.mi),risalat majistir ghayr manshurati,jamieat baghdad,kaliat altarbiat/abn rashd,qisam altaarikh,2018.
5-alhsini,limya' muhamad eali kazim al makutir,bilad babli(kardunyash) fi aleahd alkishi,rsalat majistir ghayr manshuratin,jamieat baghdad,kaliat aladabi,qasam altaarikh,2004.

6-hnun,nayil,malhamat kilkamish,altabeat alawlaa ,dimishqa,2006.
7-hnin,qasim radi,msalat sahil alkhalij alearabii wanashat ahwar janub alearaqi,mjalat sumir,almujalad ,2016.
8-alduwri,ryad eabd alrahman amyn,alsahar fi aleiraq alqadim fi daw' almasadir almismariat ,wizarat althaqafati,alhayyat aleamat lilathar waltarathi,aleiraqu,baghdad,2009.
9-alzbidi,ahimd kazim tahir,aladwar alhadariat almuktashafat fi mintaqat ahwar janub bilad alraafidin(hur alhimar walsahayn anmudhaja),atruhat dukturat ghayr manshurat ,jamieat baghdad,kaliat aladabi,qisam alathar,2017.
10-saeida,sifwan sami,"altashbih fi alhawliaat almalakiat alashuriati",mjalat alqadisiat lileulum alansaniati,almujalad 12,aleadad ,2009 .
11-alsaalihaya,silah rashid,aleifrit asak asakku alshaytan walamirad fi bilad alraafidiin,markaz ahya' alturath aleilmii alearbi,jamieat baghdad,2019.
12-altaayiy,nabil khalid shit suliman,adb alsalaat fi aleiraq alqadim fi daw' almasadir almismariiti,atruhat dukturat ghayr manshurtin,jamieat almusil,kaliat aladabi,qisam alathar,2012.
13-eabd allitifa,ayman yunis bitikh,"aldiat waleaqilatu" ,majalat aldirasat aliaslamiat walbuhuth alakadimiati,aleadad 87,masir2018.
14-eabd allatifu,sjaa muayid,alhayawan fi adab aleiraq alqadim,rsalat majistir ghayr manshuratin,jamieat baghdad,kaliat aladabi,qisam alathar,1997.
15-eali,fadil eabd alwahidi,"alearaafat walsahar",hadarat alearaqi,j 1,baghdad,1985.
16-eisui,eabd alrahmini,sikulujiat alkhurafat waltafkir aleilmii,aliaiskandiriata,1982-1983.
17-ghazalatu,hadib hayawi,"alkudawrat ahimiatuha alhadariat walfaniyatu"majalat alqadisiati,malhaq aleadad althaani,1998.
18-alqurtibiu,muhamad bn ahmid,aljamie liahkam alqurani,tabeat dar alshaeb fi masr,bi.t.
19-kazmu,sina' muhsin,alhayawanat allubunat ealaa mashahid aikhtam bilad alraafidayn hataa sanat 539 qi.mu,aturuhat dukturatan ghayr manshuratin,jamieat baghdad,kaliat aladabi,qisam alathar,2019.
20-krimir,simuyiyl nuh,alsumariuwn tarikhuhum wahadaratuhum wakhasayisuhum,tarjimatu:d.fisil alwayili,almarkaz aleilmii aleiraqi,alitabeat alawlaa,baghdad,2012.
21-kuntinyu,jurji,alhayat alyawmiat fi bilad babil washur,tarjimat wataeliqu:slim tah altikriti waburhan eabd altikriti,altabeat alawlaa,minshurat aljimali,baghdad,2015.
22-maseud,jabran,alrayid,dra alealm lilmalayini,alitabeat alsaabieati,birut,1992.
23-almaemuri,fatimat eabaas,w fihd,saed salman,altufulat fi hadarat bilad alraafidayn fi daw' alkitabat almismariati,baghdad,2020.

24-alniemani,mustafaa dakhil husin,aleafarit walshiyatiiyn fi hadarat bilad alraafidin,rsalat majistir ghayr manshuratin,jamieat baghdad,kaliat aladabi,qisam alathar,2022.
25-ywnghi,kafin,aleawdat alaa alahwar,tarjamatu:da.hsin aljanabi,altabeat alawlaa,muasasat almadaa,surya,1998.

almasadir alajnibiah:

1-Barmas,P Homicide in the Biblical World,Cambridge,2005.
2-Bauer,T., Das Inschriftenwerk Assurbanipals, Leipzig, 1972, (=Bauer Asb.).
3-Black, J., and Green , A., Gods, Demons and symbols of Ancient Mesopotamia an illustrated Dictionary,London,1992.
4-Budge,E.A.W.,and King,L.W.,A nnals of the king of Assyria,Vol.1, London(1902). (=AKA).
5-Dossin, G., Correspondance DE ŠAMŠI ADDU, Paris (1951), ARM,Vol. 4.
6-Ebeling,E., Literarische Keilschrifttexte aus assur,Berlin(1953).(=LKA).
7-Ebeling,E., Tod und leben nach den vorstellungen der babylonien ,Leipzig(1931),(=TuL).
8-Figulla,H.H.,and Weidner,E.F.,Keilschrifttexte aus boghazköi,Vol.1, Leipzig(1916).(=KBo,Vol.1).
9-Gadd,c.j. cuneiform texts from Babylonian tablets in the british museum,London,1926.(=CT,39).
10-Gadd,c.j.,cuneiform texts from Babylonian tablets in the british museum,London, 1931.(=CT,41).
11-Gelb,I,J,and others,the Assyrian dictionary,Chicago(1964ff).(=CAD).
12-Gurney,O.R.,Finkelstein,J.J The Sultantepe Tablates,part 1,London (1957),(=STT).
13-Harper,R.F. The Code of ammurabi King of Babylon, London,1904, ,(=CH).
14-Harper,R.F.,Assyrian and Babylonian Letters, Chicago(1892), (=ABL,Vol.1).
15-Heymans,E.D., The Origins of Money in the Iron Age Mediterranean World, Cambridge,2021.
16-Hilprecht,H.V.,Old Babylonian inscription chiefly from nippur, Philadelphia(1816). (BE,Vol.1/2).
17-Jean,C.F., Letters Diverses,Paris(1950),(=ARM,2).
18-Johns,C.H.W.,Assyrian deeds and documents, Cambridge (1901) .(=ADD).
19-King,L.W., Cuneiform texts from Babylonian tablets,&c.,in the british Museum,London(1902).(=CT,15),.
20-King,l.w.,cuneiform texts from Babylonian tablets, London,1914. (=CT,36).
21-Knudtzon,J.A.,Die El-Amarna-tafeln,2 Vols,Leipzig (1915).(=EA).

22-Köcher,F, Die babylonisch-assyrische Medizin in Texten und Untersuchungen, Berlin(1963).(=köcher BAM).
23-Kupper,J.R.,Archives royales de mari,paris,1948, (=ARM,3).
24-Labat,R., Traité Akkadien de Diagnostics et Pronostcs Médicaux,Leiden (1951), ,(=Labat TDP),
25-Lambert ,W.G.,"A Middle Assyrian Medical Text",Iraq.31,No. 1,1969.
26-Landesberger,B,"Date palm and its By-products according to the cubeiform sources",AfO,Vol.17,Graz,1967.
27-Landsberger,B.,Materialien zum sumerischen lexicon,Roma, 1957, (=MSL,5).
28-Lewy,J, Die Kiiltepetexte der Sammlung Hahn.(= KT Hahn).
29-Luckenbill,D.D, The annals of sennacherib, Chicago (1924).
30-Nougayrol,J., Un chef D'oeuvre en edit de la Literature Babylonienne, France(1951).(=RA,45/4).
31-Oesa,P.F.G.,Das Era-epos,verlag,1955.(Gossmann Era).
32-Otto,S., Keilschrifttexte aus Assur verschiedenen inhalts,Toronto (1920), (=KAR).
33-Pinches,T.G,Texts from babtlonian tablets,in the britisch museum,part 4,London, 1898.(=CT,4).
34-Reiner,E.and Civil,M.,Old Babylonian version of Lu, pub.in MSL, **12, Roma,1969**.
35-Roberts ,J.J., "Erra: Scorched Earth", JCS, Vol. 24, No. 1/2 (1971).
36-Scheil,V.,Mémoire de la delegation en perse,Vol.2,Paris(1900).(=MDP).
37-Scheil,V.,Religiose text,berlin,1926.(=KUB).
38-Schroeder,O.,Keilschrifttexte aus Assur verschiedenen Inhalts .wissenschaftliche veröffentlichung der deutschen orient-gesellschaft 35,Leipzig(1920).(=KAV).
39-Streck,M.,Assurbanipal and die letzten assyrischen konige Bis zum untergange niniveh´s,Leipzig(1916).(= Streck Asb).
40-Thompson, R. C., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, London (1911). (=CT,16).
41-Thompson,R.C., Assyrian medical texts,oxford(1923).(=AMT).
42-Thompson,R.C., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, Part,18,1903(=CT,17).
43-Thompson,R.C.,the epic of gilgamish,London(1928).(=Gilg.).
44-Thurau-Dangin,F, Die inschriften Tukulti-Ninurtas I und seiner nachfolger,German(1959).(=AFo,12).
45-Thureau-dangin,E.,Tablettes cappadoci,paris,1928)(=TCL,14).

46-von Soden,W.,"Aus einem Ersatzopferritual für den assyrischen Hof", Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie,Vol.45/1,German,2009,(= ZA 45).
47-Walker, C. B. F., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, London (1972) . (=CT,51).
48-WELLS,B, "What Is Biblical Law? A Look at Pentateuchal Rules and Near Eastern Practice", The Catholic Biblical Quarterly ,Vol. 70, No. 2 ,2008.
49-Wiseman,D.J,"the vassel-Treaties of Esarhaddon",Iraq,Vol.20,No.1(1958), .(=wiseman Treaties).
50-Zimmern,H., Beiträge zur kenntnis der babylonischen religion, Germany, 2018.(=BBR).